



تأليف
محمّد كريشان

مذيع
الأخبار التلفزيونية

مذيع الأخبار التلفزيونية

تأليف
محمد كريشان

رقم الإيداع الدولي للكتاب (ردمك): 0-3-978-605-06798

الطبعة الأولى



معهد
الجزيرة للإعلام

جميع الحقوق محفوظة © معهد الجزيرة للإعلام

170679 8214808651 3282306647
446095

NEWS



4	مقدمة
8	الشخصية المتميزة
11	الصوت الجيّد
15	مواصفات القراءة الإخبارية الجيدة
17	- التقطيع
18	- التلوين
20	- التوكيد
22	- النغمة
23	- النص الطريف
24	- النص المؤثر
28	مقابلات النشرات الإخبارية
33	مواصفات الأسئلة
34	- قصيرة
35	- مباشرة
36	- واضحة
36	- غير مركّب
40	الخلاصة



من منّا لا يرغب في أن يصبح مشهورا يتسابق الناس إلى السلام عليه وأخذ صورة تذكارية معه أو الظفر بتوقيعه؟! كثير منا بالتأكيد، وهذا ما يفسر رغبة بعض هؤلاء الباحثين عن الشهرة في أن يكونوا مذيعين معروفين يظهرون على الشاشة ويسعى الرأي العام بفضول لمعرفة تفاصيل مختلفة من حياتهم بما في ذلك الأكثر خصوصية.

لكن هل يكفي هذا؟! طبعاً لا؛ لأن كثيرين آخرين أيضاً يريدون أن يصبحوا، بنفس المنطق، نجوم سينما أو غناء أو رياضة أو موضة ولكن بين الرغبة والقدرة يكمن التحدي الحقيقي أمام كل طموح مشروع لأي واحد منّا.

وعندما يكون لدينا هذا الطموح في أن نصبح مذيعين فلا بد أن نعرف أن المذيعين مذاهب مختلفة واختصاصات، متنوعة فهناك مذيع المنوعات الغنائية.. ومذيع المسابقات الثقافية.. ومذيع البرامج الفكرية.. ومذيع البرامج الدينية.. ومذيع برامج الأطفال.. ومذيع الرياضة باختصاصاتها المختلفة من كرة قدم وكرة طائرة وملكمة وألعاب قوى وغير ذلك، ومذيع الأخبار والبرامج السياسية وهكذا.

لذا لا بد قبل أن نطلق بكل حماسة في الإغراب عن رغبتنا الجارفة في أن نصبح مذيعين من التأكد من أننا نصلح فعلاً لهذا المجال في الاختصاص الذي نريده أو على الأقل من الشروع في أن نهَيئ أنفسنا لنكون جديرين بأن نصبح مذيعين في هذا المجال دون غيره.

لنوضح أكثر، إذا كنت أريد مثلاً أن أصبح مذيعة معلقاً لبطولات كرة القدم العالمية فلا بد أن أشرع بكل همّة في أن أكوّن نفسي في هذا المجال فأتابع كلا من الدوري الإنجليزي والإسباني والإيطالي والبرتغالي والألماني وأعرف أسماء المدربين واللاعبين وقوانين اللعبة المختلفة والاتحادات القارية لكرة القدم ومسؤولي «الفيفا» واجتماعاتها وكل تفاصيل قراراتها المختلفة. أما إذا كنت أريد أن أصبح مذيع برامج موسيقية فلا بد أن أمتلك، تدريجياً وبالتثابرة، ثقافة موسيقية تسمح لي بالتمييز بين الملحنين والمقامات والموشحات وطبقات الصوت الغنائية والفرق بين المطربين وما الذي يميّز هذا عن ذاك إلى غير ذلك، لا معنى أبداً لأن تصبح مذيع برامج ثقافية وتحاور كتاباً وشعراء وأنت خالي الذهن من الوعي بالمدارس المختلفة في الرواية والشعر والمسرح والسينما وإلا فستبدو جاهلاً متطفلاً وهذا كارثي ومدمر لسمعة أيّ مذيع.

قس على هذا أيضاً مذيع الأخبار والبرامج السياسية، فلا يمكن لأيّ منا أن يطمح إلى أن يكون مذيع أخبار مع أنه لا علاقة له بعالم السياسة والسياسيين وليست لديه أية اهتمامات صحفية على الإطلاق. هذا يريد أن يصبح مذيعة إخبارياً لكنه لا يكلف نفسه عناء السعي خطوة خطوة لتكوين ثقافة سياسية تسمح له، ليس فقط بمعرفة أسماء المسؤولين الكبار ورؤساء الدول، وإنما أيضاً المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والفرق بين مجلس الأمن والجمعية العامة والاتحاد الأوروبي والاختلاف بين الأنظمة السياسية وكبرى الحركات السياسية في البلاد العربية، وتفاصيل القضية الفلسطينية، والخطوط الكبرى للحياة السياسية في مصر والعراق والسعودية وباقي الدول العربية والوضع في سوريا واليمن وليبيا وفكرة عن مجلس التعاون الخليجي واتحاد دول المغرب العربي وغير ذلك كثير. ومن ينجح مذيعة في هذا المجال فلا يعني أبداً أنه يمكن أن ينجح مذيعة في مجال آخر؛ فالمسألة دراية واختصاص ومزاج وشخصية تلائم وتناسب هذا الميدان ولا تناسب غيره.

لا شك في أن هذه الخلفية السياسية لا تأتي جاهزة ولا يكتسبها أحداً بين

عشية وضحاها، إنما تُبنى لبنة لبنة من قبل الشخص الذي وضع نصب عينيه تكوين نفسه سياسيا. يتأتى ذلك من خلال المطالعة والمتابعة وحضور الندوات السياسية ومواكبة الأخبار من الصحف والإذاعات والتلفزيونات في زمن أصبحت فيه الإنترنت توفر مادة لا حدود لها لأي تساؤل مهما كان. صحيح أن الاهتمام بالشأن السياسي يتعرع مع الشاب تدريجيا خاصة في مدارج الجامعة وما توفره في كثير من الدول من مجال رحب للنقاش وتبادل الأفكار وحتى الجدل والمعارك بين تيارات سياسية وفكرية مختلفة، ولكن هذا الاهتمام غالبا ما يكون شغفا فرديا يُغدّي تدريجيا بالتكوين المستمر. وإذا ما ضُقلت هذه الرغبة بدراسة الإعلام أو العلوم السياسية أو القانون أو العلاقات الدولية فإن الثقافة السياسية المطلوبة تترسخ مع السنوات خطوة خطوة.

كثيرون يتساءلون: هل دراسة الصحافة والإعلام شرط لا بد منه ليصبح أحدا مديعا أو صحافيا قبل ذلك؟ نعم هذا يساعد كثيرا ولكنه لا يجعل منا بالضرورة صحافيين جيدين أو مذيعين مرموقين. كيف ذلك؟ عندما تدرس الإعلام تصبح عارفا بالأنماط الصحفية المختلفة وكيفية الحصول على الخبر وتمحيصه وكتابته والفرق بين الخبر والتعليق وأهمية المصادر وكيف تكتسبها وتحافظ عليها وغير ذلك من التقنيات الإعلامية المتعددة والمتطورة خاصة مع دخول مواقع التواصل الاجتماعي على الخط وظهور مفاهيم جديدة مثل «المواطن الصحفي»... نعم، كل ما سبق يعطيك الأدوات الضرورية للفهم والتميز، ولكنه لا يؤهلك بشكل آلي وحتمي لأن تكون صحافيا بالضرورة. هناك من درس الطب أو الصيدلة أو الهندسة ثم صار صحافيا ناجحا لأنه امتلك الموهبة والعزيمة على تكوين نفسه وصقل مهاراته، وهناك من درس الإعلام فلم يفده بشيء فتوجه في حياته العملية إلى شيء آخر مختلف تماما عما درسه.

الأکید هنا، أنه إذا كنت دارسا للإعلام، أو كنت صحفيا بالأساس، وأردت أن تصبح مديعا فإن ذلك يساعدك كثيرا ويعطيك أفضلية عن غيرك. هذا لا ينطبق حتما على الجميع لأن المطلوب من المذيع التلفزيوني المتميز -إلى جانب ما سبق- أُمُرَان أساسيان لا غنى عنهما ولا تنازل، لدخول غمار هذه التجربة المغرية والمشوقة: الشخصية المتميزة، والصوت الجيد.



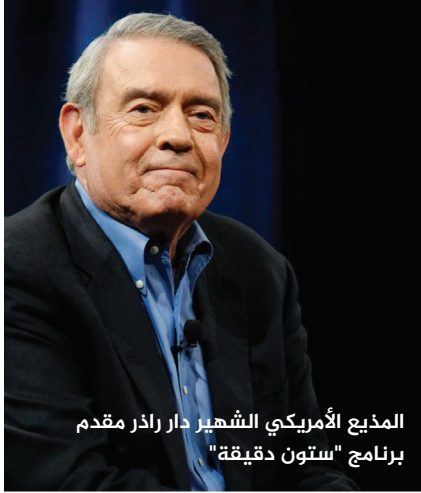
المقصود

بها تحديدا أن تكون لك جاذبية ما على الشاشة بحيث يكون لحضورك نكهة خاصة محببة للمشاهد، أن يكون لك ما يُسمى «القبول»، فيجب أن ننسى أبدا أن التلفزيون صورة والصورة يجب ألا تكون منفرة أو طاردة بل مغرية وقادرة على شد الانتباه.

وأطلقت عليها زميلتنا السابقة في «الجزيرة» المذيعة اللبنانية المتميزة جمانة نمور تعبير «اللمعة»، أما المخرج العراقي الكبير عماد بهجت الذي عمل في «الجزيرة» عشرين عاما حتى صار رئيس قسم المخرجين وقد كان من قبل في تلفزيون بغداد من كبار مخرجيه، فهو يستعمل كلمة «الطلّة» عند الحديث عن المذيعين، وكثيرا ما كان يردد «الطلّة من الله» ويقصد أن «القبول» على الشاشة منحة يهبها الله لمن يشاء من عباده ويحببها عمن يشاء.

البعض
يفضل استعمال
كلمة «كاريزما» عند
الحديث عن هذه
النقطة

هناك أيضا ما يعرف في الأوساط التلفزيونية من القول بأن هذا الشخص «تعبه الكاميرا» وهذا «لا تعب» وذلك في إشارة إلى أن الظهور على الشاشة لا ينصف بعض الناس في حين يقدم خدمة جليلة لبعض آخر فيظهره بطريقة أفضل من الواقع. قد تعجب بشاب أو شابة لكن عند الظهور أمام الكاميرا لا تجد أن هذا الإعجاب قد استمر؛ لأنه بدا أقل حضورا وتميزا من الواقع المباشر. والعكس صحيح كذلك، فقد لا يلفت انتباهك تميز شخص ما لكن بمجرد ظهوره على الشاشة يتراءى لك وكأنه شخص آخر مختلف تماما فتعجب به وينقلب رأيك فيه إلى عكس ما كان عليه خارج الإستديو.



المذيع الأمريكي الشهير دار راذر مقدم برنامج "ستون دقيقة"

هنا لا بد من شرح مسألة على غاية من الأهمية وهي اعتقاد البعض أن الجمال عند المرأة أو الوسامة لدى الرجل يؤهل أيًا منهما مباشرة لأن يصبح مذيعا تلفزيونيا وهذا خطأ كبير. الجمال أو الوسامة نقطة قوة إضافية محببة بالتأكيد ولكنها لا تكفي ولا تغني عن المطلوب من الشخصية ذات الحضور القوي والمقنع على الشاشة. ربما في ثقافتنا العربية السائدة، ما زال معيار الجمال طاغيا بشكل كبير في مسألة تقييم المذيعات لكنه معيار ناقص وقصير النظر. الجمال نقطة قوة

إضافية للمذيع بل جдал غير أنه لا يشفع لصاحبه إن كان هو نقطة قوتها الوحيدة. لأنه إذا كانت بقية المهارات المطلوبة من هذا المذيع الجميلة أو المذيع الوسيم مهزوزة أو ضعيفة فإن هذه النقطة تصبح بلا قيمة إلى أن نصل إلى أسوأ ما يمكن أن يقال عن مذيع أو مذيع وهو أنها «حلو» أو أنه «حلو» لكنه غير مقنع!!

في المقابل نجد أن معيار الجمال أو الوسامة الذي يوجد عندنا لا يقام له أي وزن في التلفزيونات الغربية التي تعطي الأولوية الكاملة للشخصية ووزنها الصحفي قبل أي شيء آخر.

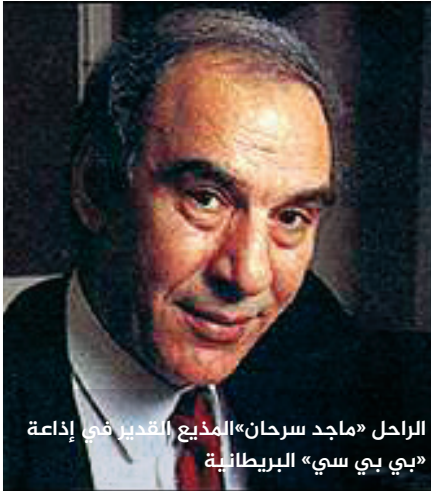
من الأمثلة على ذلك مثلا أن مذيعات متألمات مثل «كريستينا أمنبور» في «سي أن أن» الأمريكية أو «ليز دوسات» وزميلتها «زينب بدوي» في «البي بي سي» البريطانية قد لا يراهن البعض جميلات وفق ثقافتنا السائدة، لكنهن مذيعات ناجحات يشار إليهن بالبنان. ف«أمنبور» عملت مراسلة وغطت حروبا ونزاعات مسلحة



عديدة قبل أن تصبح صاحبة برنامج حوارى، و«دوسات» كانت مراسلة لسنوات في القدس المحتلة تغطي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قبل أن تعود إلى لندن مذيعة نشرات أخبار رئيسية، أما «بدوي» السمراء فقد تميزت بمهاراتها الحوارية الكبرى وثقافتها الواسعة.. وكل ما سبق هو ما أهل هؤلاء السيدات للصدارة وليس شيئاً آخر. أما من الرجال فأقوى مثال على أن الوسامة لا تعني شيئاً كبيراً إذا وُجد التميز والجاذبية، فهو مذيع النشرات الاقتصادية في «سي أن أن» ريتشارد كويست الذي عمل من قبل في تلفزيون البي بي سي، فهذا الصحفي الإنجليزي الذي درس القانون، استطاع بشخصيته الطريفة وأسلوبه المبتكر أن يجعل من نشرات وبرامج الاقتصاد والبورصة الجامدة مادة محبة ومقبولة ومتابعة، حتى إن الشبكة الأمريكية أعجبت به واستقطبته لينتقل إليها من قناته الوطنية، وينتقل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة

أما

الصوت فهو العنصر الثاني الضروري حتما لأيّ انطلاق لمذيع على أسس سليمة يمكن أن يُبنى عليها صرحٌ متين. خامة الصوت مطلوبة بشكل لا يَحتمل النقاش أبداً- للمذيع في الإذاعة، فهي سلاحه الوحيد وبصمته الأولى في التواصل مع المستمعين وكسب حُبهم وإعجابهم، وهي مطلوبة كذلك في التلفزيون وإن بدرجة أقل صرامة. الصوت الجميل شيء رائع، والحد الأدنى المطلوب منه هو أن يكون المذيع صاحب صوت مقبول وغير منقّر. أيّ قيمة لحضور قوي وثقافة سياسية واسعة ومهارات حوارية جيدة إذا كان صوت المذيع مؤذيا بطريقة تحول دون المشاهدة والمتابعة المريحة لنشرة أخبار أو أيّ برنامج. استمعوا مثلا لأصوات إذاعية جميلة حقًا في إذاعة البي بي سي ممن كانت لهم بصمتهم الخاصة لسنوات طويلة وأحبهم الناس من المحيط إلى الخليج بفضل أصواتهم الرائعة من أمثال الراحل ماجد سرحان وعلي أسعد ومحمود المسلمي ومحمد صالح الصيد وحسام شبلق حتى إن بعضهم دُعوا إلى العودة إلى الميكروفون بعد تقاعدهم؛ لأنهم تركوا فراغا كبيرا بعد مغادرتهم. ولهذا تم إرجاعهم بوصفهم متعاونين خارجيين بعد تقاعدهم.



الراحل «ماجد سرحان» المذيع القدير في إذاعة «بي بي سي» البريطانية



«محمد صالح الصيد» المذيع القدير في «بي بي سي» البريطانية

إذن الحضور المتميز الجذاب والصوت الجميل، أو المقبول كحد أدنى، شرطان أساسيان لا مجال للتنازل عنهما حتى يمكن للمرء أن يصبح مذيعة. صحيح أن الحضور والصوت كلاهما يتحسن تدريجيا بالممارسة والخبرة وبمزيد من الثقة في النفس، لكن هناك حدًا أدنى لا بد من البناء عليه للانطلاق. نحن أشبه ما نكون أمام من يريد أن يصبح بطلا في كمال الأجسام، فهذا عليه أن يمتلك عضلات تحتاج للثقل بالتمارين والمثابرة حتى يصبح مفتول العضلات فعلا. أما من كان هزيل البنية نحيفا فلا معنى أصلا لأن يبدأ المسار في هذا المجال.

حتى نقرب الصورة أكثر، دعنا نشبه من يريد أن يصبح يوما ما مذيعة ناجحا بمن يريد أن يصبح لديه حساب بنكي بـ100 ألف دولار، لكن البنك لن يفتح له هذا الحساب أصلا إلا إذا جاء في البداية بـ30 ألفا. هذه الثلاثون التي لا غنى عنها هي الحضور والصوت، أما السبعون الباقية فستجمعها تدريجيا بالممارسة والخبرة والمعرفة وزيادة الثقافة في المجال الذي سنُذيع فيه، وستجد نفسك أفضل مكانة وأكثر تقديرا بحسب تقدم رصيدك نحو الـ100 المطلوبة لبلوغ أقصى درجات النجاح.

إذن، للانطلاق في مسيرة إعداد أنفسنا لا بد من التأكد من أننا نملك هذين العنصرين الأساسيين الكفيلين بجعلنا نبنى على أسس سليمة بعيدا عن أي تقدير خاطئ لأنفسنا. ليس مطلوبا أن يكون الحضور والصوت جاهزين على أكمل وجه، بل أن يكون فيهما ما يمكن الانطلاق منه ليكون الشخص مذيعة في المستقبل، وذلك لأن الحضور يتطور ويتحسن بالتدريب والتجربة والثقة في النفس التي تكتسب خطوة خطوة كما أن الصوت يثقل بالتمارين والتدريب والتجربة. كثيرا ما تتجلى هذه المؤشرات الواعدة في الحضور والصوت مبكرا ونحن في صفوف الدراسة بالتعليم الابتدائي أو الإعدادي؛ فتجد أن الأستاذ يختار هذا الطالب أو هذه الطالبة ليكون عريف أو عريفة حفل آخر السنة أو يدعوه أو يدعوها خلال حصة اللغة العربية لإلقاء قصيدة أمام بقية الطلبة؛ لأن الأستاذ معجب بحضور هذه الشخصية وما في إلقائها من حماسة وتفاعل ولغة سليمة. كذلك قد يكون

بعضنا خاض في بداية شبابه إحدى تجربتين لهما نفع كبير في تكوين شخصية المذيع: كتأليب تعليم القرآن الكريم والمسرح. ففي الأولى يتعلم الطالب ما يسمى بمخارج الحروف ومعرفة الوقوف، أي النطق السليم لكل حروف اللغة العربية خلال الترتيل مع دراية بفنون التوقف في وسط الجملة أو نهايتها والفرق بينهما، أما في الثانية فإن المسرح مدرسة قائمة بذاتها تعلّم كيفية قراءة أي نص بتفاعل صادق يعكس حقيقة المضمون الذي نتحدث به وهي من الأساسيات عند المذيع الناجح.

تجدر الإشارة إلى أنه لا فضل لنا في أن تكون لنا شخصية مميزة وصوت واعد فتلك منة من الله سبحانه (فهو من أعطانا مقدّمًا هذه الـ30 ألفا اللازمة لفتح الحساب البنكي الذي ذكرناه سابقًا) في حين تبقى الـ70 ألفا رهينة بما سنبدله من جهد، فكلما عملنا بجد ومثابرة جمعنا أقصى ما يمكن من هذا المبلغ، وهو أمر متوقف على كل واحد منا فهناك من يجمع هذا المبلغ سريعًا وهناك من يأخذ منه الأمر سنوات، كما أن هناك من يتقدم باستمرار وهناك من يتوقف سعيه عند حدّ معيّن فلا يتخطاه؛ إذ إن الأمر جهد واجتهاد متواصلين لكنه في نفس الوقت قابلية للتطور والتحسين.

ما ذكرناه من الشخصية والصوت يمثل العنصرين الأول والثاني من أربعة خصائص أساسية مطلوبة من المذيع هي:

1. شخصية ذات حضور متميز على الشاشة.
2. صوت جميل أو مقبول على الأقل.
3. قراءة سليمة بلغة عربية صحيحة.
4. مهارات حوارية بثقافة سياسية واعية.

ولتقريب

الصورة أكثر نفترض أن قناة تلفزيونية
بصدد الإنشاء أرادت أن توظف عددا
من مذييعي الأخبار وشرعت في لقاء

المتقدمين من شباب وشابات. هذا اللقاء سيسمح لأصحاب القناة بأخذ فكرة عن
كل متقدم أو متقدمة، ولكنهم سيحرصون بالتأكيد على التمييز بين الخصائص
التي لا تسامح فيها منذ البداية وبين الخصائص التي يمكن أن يعطى أصحابها
فرصة لتطويرها وإكمال ما بها من نقص.

أول ما سيلفت انتباه أصحاب القناة هو شخصية المترشح وحضوره، هل هو قوي
وجذاب أم مهزوز وربما منقر، ثم بمجرد أن يتحدث سيتجلى ما إذا كان صوته متميزا
وقويا وجميلا أو ضعيفا أو به هنات وعيوب واضحة كاللثغ في بعض الحروف مثلا.

أما ما يمكن الصبر عليه لأنه يمكن أن يتأتى بالتدريب والممارسة فهو مستوى
اللغة العربية والمعرفة الجيدة بقواعدها وكذلك القراءة الإخبارية السليمة، كما
أن الثقافة السياسية ومهارات الحوار يمكن أن تكتسب تدريجيا بالتثقيف الذاتي
والمطالعة والرصد والتدريب لاسيما أن الوعي السياسي لا يمكن أن يتوفر بكبسة زر
أو في فترة وجيزة للغاية لأن الاهتمام بالسياسة وتطوراتها ورجالها غالبا ما يكون
مرتبطا بالبيئة التي ينشأ فيها المرء وطبيعة تجربته الشخصية في المدرسة
والجامعة والحياة العامة، فضلا عن ضرورة مراعاة العمر؛ إذ لا يمكن أن نطلب من
شاب أو شابة في العشرين من العمر خلفية واسعة في السياسة وعالم الأخبار،
مثلما نطلب ممن تجاوز عمره الثلاثين مثلا.

ستجد لجنة التوظيف لهذه القناة الجديدة الناشئة نفسها مجبرة على أن تقبل
من يتوفر فيه الشرطان الأولان على أمل أن يتكفل التدريب والتجربة بالشرطين
الثالث والرابع، لكن لو تقدم أحدهم إلى وظيفة مذيع لقناة معروفة فلن تقبله
إلا إذا توفرت فيه الشروط الأربعة جميعها لأنها ليست مثل القناة الأولى ولا تملك
رفاهية الانتظار إذا كانت قادرة على انتقاء الجاهز والأفضل من بين العشرات
الراغبين في الالتحاق بها.

لنفضّل الآن في الشرطين الثالث والرابع

مواصفات القراءة الإخبارية الجيدة

«الأخبار تُروى ولا تُقرأ»

هذه هي القاعدة الأساسية التي يجب أن نضعها نصب أعيننا منذ البداية، فالمشاهد وهو يتابع الأخبار يجب أن يشعر بأن هذا المذيع يروي له ما حدث وليس شخصا يقرأ نصًا مكتوبًا له لا أكثر ولا أقل. هذا لا يمكن أن يتأتى بداهة إلا إذا كان المذيع مستوعبا لمعنى وأهمية كل خبر واختلاف هذا الخبر عن ذاك، وهذا بدوره لا يتأتى بالوعي الإخباري لدى هذا المذيع فقط، بل إن الأمر يحتاج فضلا عن ذلك إلى قدوم المذيع مبكرا إلى غرفة الأخبار وجلوسه بكل تركيز لمراجعة نشرته بالتفصيل وهضم محتواها حتى يستطيع أن ينقلها للمشاهد وهو متشبع بكل تفاصيلها وليس شخصا مكلفا بقراءة نص قد لا يفهمه كما ينبغي.

وفي تمرين ذاتي بسيط ونحن في غرفة الأخبار قبل الدخول إلى الإستديو لقراءة النشرة، بإمكاننا أن نقوم بالتالي: نقرأ الخبر وننتبه لصياغته للتأكد من سلامتها، وربما ندخل عليه بعض التحسينات التي قد تساعد في قراءة أكثر راحة، ثم نتأكد من التشكيل السليم. بعد ذلك، أتوقف وأحاول أن أردّد بيني وبين نفسي مضمون الخبر وكأنني أمتحن نفسي للتأكد من أنني أفهم تماما ما سأقرأه بعد قليل على الهواء؛ لأن هناك فرقا كبيرا بين قراءة خبر تفهمه وبين تحريك شفتيك به دون أن تفقه ما ورد فيه.

لنجرب مع هذا التمرين مثلا، لنتمعن في هذا الخبر جيدا حتى نفهم ما فيه ثم نردد مضمونه بعيدا عن النص:

أعلنت الدنمارك، التي تخفف تدريجيًا القيود المفروضة لمنع تفشي فيروس كورونا المستجد، الثلاثاء أنها ستبقي حظر التجمع ولكنها زادت الحد الأقصى المسموح به من 10 إلى 500 شخص اعتباراً من 11 أيار/مايو حتى الأول من أيلول/سبتمبر. وعزت وزارة الصحة في بيان هذا الإجراء إلى «تقييم السلطات الصحية الذي يفيد بأن وباء كوفيد-19 سيستمر في الانتشار في الدنمارك خلال الأشهر المقبلة». ويحظر التجمع حتى 10 أيار/مايو، لأكثر من 10 أشخاص، سواء في الأماكن المغلقة أو في الخارج.

الآن وقد مررنا من الفهم إلى القراءة، علينا أن نحرص على هذه المواصفات الأربع للقراءة التي تجعل الخبر يأخذ حظه تماماً ليصل بالتالي إلى المشاهد وقد استوفى حقه ليروى كما يجب. هذه المواصفات هي: **التقطيع، التلوين، التوكيد، النغمة**

التقطيع هو المعرفة الدقيقة بكيفية الوقوف القصير أو الطويل خلال القراءة، أي مراعاة الفاصل وأنا أو اصل القراءة، واحترام النقطة عند انتهاء الجملة والمعنى. أي تقطيع سيئ لا يراعي هاتين المسألتين سيدخل الاضطراب على المعاني وقد يخل بها تماما، وأشهر مثال يضرب في هذا السياق هو التوقف عند «ويل للمصلين» في الآية الكريمة دون الاستمرار في تلاوتها وربطها مباشرة بما بعدها «الذين هم عن صلاتهم ساهون».

بفضل التجربة يصبح المذيع قادرا على هذا التقطيع الجيد خاصة إذا حرص خلال مراجعة النص قبل الهواء على وضع الفواصل والنقاط في أماكنها المناسبة، ولم يترك النص جُملاً متلاحقة لا تسمح له بالتقاط الأنفاس. يمكننا بداية أن نضع على نص الخبر في الورقة التي أمامنا في الإستديو إشارة / للتدليل على الفاصل وعلامة // أو (إكس) الإنجليزية للتدليل على نهاية الجملة لتسجيل توقف واضح ننطلق بعده في جملة جديدة وربما بنفس مختلف كلياً.

لو أخذنا هذا الخبر مثلاً فإن تقطيعه سيكون كالتالي:

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية نتائج دراسة أجرتها جامعة مارتين لوثر- هال ويتنبرغ/ في ألمانيا، خلصت إلى أن معدلات التلوث المرتفعة في الهواء/ قد تكون من أكثر العوامل مساهمة في الوفيات بفيروس كورونا.//
وبيّنت الدراسة أن ثمانية وسبعين في المئة/ من مجمل الوفيات في ست وستين منطقة إدارية/ في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا/ حصلت في خمس مناطق من الأكثر تلوثاً.//
وبيّنت نتائج دراسة الجامعة الألمانية أن التعرّض لوقت طويل لهذا الملوث/ قد يكون واحداً من أبرز عوامل الوفاة بفيروس كورونا في هذه المناطق، وربما حول العالم.

أما التلوين فهو تضاريس الخبر لأنه ليس منطقياً أن تروي خبراً ما بنفس واحدٍ رتيب لا صعود فيه ولا نزول، بنفس الطبقة ونفس السرعة، في غياب كامل لما يستلزمه الخبر الذي ترويهِ من تنويع في قراءة الجمل المختلفة في الخبر الواحدة وكذلك من خبر إلى آخر. وإذا ما تمكّنت هذه العيوب من أيّ مذيّع أو مذيعة فستجد أنه يقرأ كل النشرة بنفس الطريقة من الخبر الأول إلى الأخير. صحيح أن القراءة الإخبارية قراءة جادة وليست دوراً تمثيلياً أو مسرحياً ولكن لا بد من حد أدنى يعطي للخبر معناه وقيّمته من خلال التفاعل مع مضمونه لإعطائه ما يستحقه. على فكرة، نحن نفعل ذلك بشكل طبيعي في حياتنا اليومية فعندما يأتيك صديق مثلاً ليروي لك حدثاً كبيراً حصل قبل قليل أمامه فالأكيد أنه سيرويهِ لك وهو متفاعل معه صعوداً ونزولاً في وتيرة حديثه. لو روى لك هذا الصديق ما جرى بإيقاع واحد متواصل لا يتغير رغم اختلاف طبيعة تفاصيل ما يحدثك عنه، لَمَّا أوفى الحدث حقه ولما جعلك تتابعه بما يجدر به من اهتمام.

التلوين هو عبارة عن سياقتك لسيارتك بمنعرجات إلى اليمين واليسار وتوقف عند إشارات المرور والتفاف حول بعض «الدورات»، وليس السياقة في طريق سريع مستقيم بسرعة ثابتة في اتجاه لا يتغير أبداً. وإذا ما قمنا بتخطيط للنص شبيه بتخطيط القلب، فيجب أن نجد الرسم يصعد وينزل ويسرع ويهدأ بعيداً عن أمرين قاتلين لأي نص: الرتابة التي تجعل هذا التخطيط عبارة عن خط مستقيم لا انحناء فيه مطلقاً، أو أن يكون هناك إيقاع معين يحكم القراءة ويتكرر باستمرار مهما كان الخبر.

لنحاول معاً أن نقرأ هذا النص مثلاً ونعطيه حقه من التلوين

بداية تخفيف القيود التي فرضها فيروس كورونا كانت من دور الحضانة..

بعد خمسة أسابيع من الإغلاق، تقرر النرويج إعادة فتح هذه المؤسسات، بداية لأن الأطفال يبدون بمنأى عن العدوى، وفق تبرير السلطات، وتمهيدا لعودة الأهل إلى أعمالهم...
لم تقنع الخطوة كل الأهالي..

وفي مرحلة ثانية تبدأ في 27 نيسان/أبريل، ستفتح المدارس والجامعات جزئيا.

وفي الدنمارك المجاورة، تعاود الدراسة في المدارس يوم الأربعاء، وتعود قطاعات محدودة إلى العمل.

خطوة تدخل في إطار إعلان دول أوروبية عزمها بدء تخفيف الإجراءات المشددة التي اتخذتها بسبب تفشي فيروس كورونا.

ألمانيا، التي بقيت فيها نسبة الإصابة بالفيروس والوفيات الناجمة عنه، أقل من دول أخرى، تعيد فتح معظم المتاجر التي تقل مساحتها عن ثمانئة متر مربع.. وتعيد الولايات تدريجيا فتح المدارس للصفوف العليا تمهيدا للامتحانات.

باتت الجائحة تحت السيطرة يقول وزير الصحة.
لكنّ للمستشارة أنغيلا ميركل رأيا آخر، مع تحذيرها من أنّ هذا النجاح المحلي لا يزال هشاً.

التوكيد هو معرفة الكلمات المفتاحية في كل خبر، فنضغط عليها عند القراءة وكأننا نلفت انتباه المستمع والمشاهد لأهميتها، كأننا نقرع جرسا لنقول له إن هذه المفردة أو هذا الرقم جدير بأن توليه اهتماما خاصا. هذا الضغط في القراءة يجب ألا يكون مبالغاً فيه؛ فيتحول إلى صراخ بل إن إيلاء اهتمام خاص لمفردة معينة لإبرازها أو «بروزتها» كما يقال (جعلها في برواز كصورة مختلفة في إطار يميزها عن بقية الصور) قد يكون بالتوقف قليلا قبل النطق بها. عادة ما يتم التوكيد على المفردة أو الجملة التي تضم موقفا سياسيا لافتا مثل استقالة مسؤول بارز أو تهديد دولة لدولة، أوزمقا مميّزا أو صادما كدرجة زلزال أو عدد قتلى في تفجير أو وفيات في كارثة طبيعية أو وباء أو سعر برميل النفط صعودا أو نزولا وهكذا.

هذا التوكيد يجب أن يكون مبنيا على فهم واع للخبر وأبعاده السياسية؛ لأنّ الضغط على مفردة بدون مناسبة، لأنها معروفة سلفا مثلا، أو المرور على مفردة هامة بدون التوكيد عليها من شأنه أن يشوّه الخبر ويربكه. مثلا عندما تقول فلان اشترى سيارة بمليون دولار، التوكيد هنا يكون بالضغط على مليون دولار؛ لأنه رقم صادم ومرتفع للغاية، لكن إذا ضغطت على مفردة سيارة ومررت بشكل عادي على مليون دولار فسيفقد الخبر قيمته بالكامل لأن التأكيد على كلمة سيارة لا معنى له فأغلب الناس يشترون سيارات لكن ليس كل واحد منهم يشتري سيارة بهذا السعر الخيالي!!

وللانتباه أكثر للمفردة أو الرقم الذي يجب الضغط عليه للفت الانتباه إليه يمكن أن نرسم في ورقة الخبر الذي أماننا دائرة حول هذه المفردة أو الرقم، وكأننا نقول لأنفسنا انتبه هذا ما يجب عليك التوكيد عليه في هذا الخبر. لنجرب مثلا هذا الخبر ونتتقي ما يجب التركيز عليه، فقد نجد في الخبر موضعين أو ثلاثة أو أكثر وأحيانا قد يكون موضعا واحدا لا غير. يجب ألا نشعر بأن علينا بالضرورة أن نجد في الخبر شيئا ينبغي الضغط عليه؛ لأن هذا يتوقف على طبيعة كل خبر ومضمونه.

لنقرأ هذا الخبر ونستخرج منه المفردات المفتاحية التي نحتاج إلى إبرازها بالضغط عليها عند القراءة

بدأ البرلمان المصري خلال جلسته العامة مناقشة تعديلات على قانون الطوارئ، تمنح رئيس الجمهورية أو من ينوب عنه صلاحيات إضافية في مواجهة فيروس كورونا. وتتركز التعديلات الجديدة على إجراءات استثنائية تتضمن إغلاق المؤسسات العامة والخاصة وتعطيل العمل كلياً أو جزئياً وتعطيل الدراسة وإخضاع الأفراد والمؤسسات للحجر إذا اقتضت الضرورة. لكن جهات مصرية معارضة عبرت عن مخاوفها من التوسع في حالة الطوارئ واستخدام كورونا ستاراً لتشديد القبضة الأمنية، خصوصاً مع تزايد الاعتقالات منذ بداية أزمة كورونا التي شملت المنتقدين لطريقة تعامل النظام مع الوباء.

ونصل في النهاية إلى الصفة الرابعة في القراءة الإخبارية وهي النغمة أي المزاج والروح التي سنقرأ بها الخبر. هل من الطبيعي أن يأتيك شخص ليبلغك بنجاح فلان بنفس الطريقة التي يبلغك بها بأن هذا الشخص قد توفي؟!.. هل تستوي كذلك رواية نكتة لصديق مع طلب خدمة معينة منه؟! طبعاً لا.



المسرح وتعلم تلاوة القرآن تصقلان القدرة على التفاعل مع النص والنطق الصحيح

وهكذا هي الأخبار.. لا نقرأ خبر استمرار القصف على مدينة إدلب السورية مثلاً مثلما نقرأ خبر انتخاب ملكة جمال العالم أو مسابقة دولية للسرعة بين السلاحف؟! طبعاً لا.. يجب أن نقرأ الخبر الأول بكل ما يستوجبه الحدث من جدية واحترام للخسائر البشرية والدمار، في حين نقرأ الثاني بروح مرحة ظريفة تعطي للخبر نكهته الحقيقية. هذه التعابير تتجلى في الصوت وتتجلى كذلك في ملامح الوجه عند القراءة؛ فالإبتسامة مطلوبة في الخبر الثاني بنفس الدرجة المطلوبة بها الجدية والاحترام في الخبر الأول.

لا بد هنا من الحذر من أمرين: المبالغة أو التصنع. أسوأ ما يمكن أن يحسب على

المذيع هو إفراطه في إظهار مشاعره تجاه مضامين الأخبار بما يتجاوز الحدود المعقولة ويظهر انحيازات معينة قد يحاسب عليها. صحيح أننا شاهدنا مذيعين بكوا على الهواء تأثراً بخبر ما أو في سياق معين طغت فيه بشكل كبير مشاعر جياشة على المجتمع بأكمله، وقد يتفهم الناس ذلك وربما يبدون إعجابهم به، لكنهم قد لا يغفرون للمذيع إن هو كررها مرة أخرى، والأسوأ من ذلك أن يبدو أنه يفعلها افتعالاً ويعتصر دموعه اعتصاراً. الكذب وغياب النزاهة في التعامل مع المشاهدين ذنب لا يغتفر.

لنجرب أن نقرأ هذين النصين على طرفي نقيض. الأول إنساني مؤثر، والثاني طريف مضحك، ونرى كيف يمكن أن ينعكس ذلك في نبرات أصواتنا وملامح وجوهنا دون مبالغة أو تصنع



النص الطريف: عرضت امرأة

كندية منزلها الريفي للبيع، لكنها اشترطت طريقة غريبة على كل من يرغب في التقدم لشراء المنزل، تتمثل في الدخول بمسابقة للظفر بالمنزل الواقع في مقاطعة ألبرتا.

وينبغي على المهتمين بالمنزل، الذي تبلغ مساحته نحو 4 آلاف قدم مربعة، دفع رسوم للدخول في المسابقة بقيمة 25 دولاراً، وكتابة مقال من صفحة واحدة يتحدثون فيه عن أنفسهم ولماذا يعتقدون أنهم يستحقون المنزل؟

وستفحص فاعنر أكثر القصص إقناعاً من أجل التأهل للدور نصف النهائي من المسابقة، إذ سيتم اختيار 500 من المتأهلين للتصفيات

النهائية وستراجع خطاباتهم لجنة مستقلة من الحكام، الذين سيحددون الفائز ويعلنون صاحب المنزل الجديد. ويوصف المنزل بأنه «قصر ريفي» مصمم على الطراز الريفي الجورجي، ويحتوي على 3 غرف نوم و3 حمامات كاملة، ويطل على منظر بانورامي رائع.



النص المؤثر: قالت ممرضة مصرية

مصابة بكورونا المستجد إنه كان يتم الاتصال بها وبآخرين من زملائها المصابين من قبل غرباء، بعدما وجدوا أسماءهم منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت في مقطع فيديو نُشر لها على منصات التواصل وهي ترتدي كامامة على وجهها «وجدنا ناس تتصل منهم من كان يقول قولا حسنا، ولكن كان منهم من يقول إننا من نشرنا الوباء وأننا مصدر العدوى». وأضافت: «لقد تعبنا بالفعل وحالتنا النفسية أصبحت مدمرة».

وقالت دينا عبد السلام، وهي طبيبة من الإسماعيلية، إن جيرانها وصموها لأنها تعمل في مستشفى يتلقى حالات يُشتبه في إصابتها بكورونا المستجد.

وبعد انتقالها إلى سكن جديد لتكون بعيدة عن عائلتها كإجراء وقائي، فوجئت دينا بجيرانها يصرخون في الشارع ويتهمونها بـ«جلب المرض» إلى المنطقة.

وعلى الرغم من تدخل الشرطة واعتذار جيرانها في نهاية الأمر، تقول دينا في مقطع فيديو انتشر على الإنترنت: «لا أتعلم الاعتذار.. لقد أصبح الطبيب مثل شخص مشبوه».

وأضافت: «حرام عليكم ما تفعلونه بنا.. يكفي ما نعانيه».

إذا ما وفرنا هذه الشروط الأربعة للقراءة نكون قد ضمنا قراءة ناحجة بتفاعلاها مع المضمون وإبراز كنه الخبر وروحه، وهو أمر لا يتأتى إلا بالإعداد الجيد وبالوعي الكامل بمضمون ما نقرؤه.. علماً بأن المشاهد واع جداً ويشعر بذلك من مذيع إلى آخر، فلا نستهن به أبداً.

من المهم الإشارة في النهاية إلى أن تأثر المذيع في قراءته بنشأته في بلد عربي معين لا يعتبر عيباً ما دام يلتزم بالضوابط اللغوية في النطق الصحيح للحروف. طبعاً هذا أمر غير مطروح في القنوات التلفزيونية المحلية لأن الجمهور والمذيع من نفس البلد وبالتالي فلن يلاحظوا شيئاً غير عادي؛ فقد يكون الجمهور مثلاً تونسياً وكذلك المذيع، وقد يكون الجمهور كويتياً وكذلك المذيع، وقس على ذلك المغربي والعراقي والسوداني وهكذا.

أما إذا كان المذيع يعمل في قناة عربية عامة فإن الأمر مختلف، لكن لا مشكلة في أن يشعر المشاهد بأن هذا المذيع مصري أو خليجي أو جزائري من حيث «موسيقى القراءة» التي تميز كل مدرسة عن الأخرى تماماً كأن تلاحظ في نشرة أخبار باللغة الإنجليزية أن هذا المذيع يقرأ بلكنة أمريكية والآخر بلكنة بريطانية أو أسترالية.. إلخ. في المقابل هناك بعض الحروف التي يجب أن تنطق بشكل سليم مهما كانت «موسيقى القراءة» التي أشرنا إليها فالتونسي مثلاً عليه أن يكون حريصاً على التمييز بين حرفي السين والصاد وبين حرفي التاء والطاء، وأن يقرأ الضاد مختلفة عن الطاء، كما على المصري أن يتخلّى عن الجيم الشهيرة ويفرق بين حرفي الذال والزاي، وعلى اللبناني أن لا ينطق التاء على أنها سين، وعلى الخليجي أن ينتبه للفرق بين الغين والقف، والسوري أن ينتبه لكيفية نطق الجيم، وعلى الليبي الانتباه إلى التاء التي عادة ما ينطقها تاءً، وعلى الموريتاني الضغط أكثر على الحروف عند نطقها... وهكذا.



أما قصة قواعد اللغة العربية وضرورة احترامها، فمسألة على غاية من الأهمية؛ إذ يجب على المذيع أن يقرأ الأخبار دون أن يضع ضمة مكان فتحة أو كسرة مكان ضمة، أي بمراعاة كاملة لقواعد النحو والصرف. وإذا كان أيّ منا يعاني ضعفا في هذا المجال فيإمكانه أن يتلافى ذلك بمراجعة كتب النحو والصرف المدرسية في المستوى الإعدادي والثانوي أو الاستعانة بمن يشرف على قراءته مرات ومرات لفترة محدودة حتى يصحّح قراءته ويصل إلى مستوى يمكّنه من الاعتماد الكامل على نفسه. ولا عيب في أن يعود المذيع أحيانا إلى المدقق اللغوي في غرفة الأخبار ليسأله عن شيء التبس عليه أو يسأله عن النطق الصحيح لكلمة ما. لا يقبل من المذيع أن يرتكب أخطاء كارثية عند قراءته للأخبار فذلك مدّمّر لسمعته ولن تفيده وقتها طلّته ولا صوته ولا بقية مهاراته؛ لأنّ هذا العيب لا يغتفر لقارئ أخبار مطلقا.

هناك من يلجأ لتشكيل الأخبار على شاشة القارئ الآلي لضمان قراءة سليمة ولكن هذا خطأ كبير لأنه يعطل التشكيل الواعي والمبني على دراية بالقواعد لمصلحة قراءة ما هو موجود على الشاشة حتى وإن كان خطأ، لكن بإمكاننا أن نشكل فقط من نشك في أنه قد يلتبس علينا عند القراءة، أي مفردة أو اثنتين وليس أكثر من ذلك. المعلوم أن المذيع الفرنسي أو الألماني أو الأمريكي لا يواجه هذه المعضلة لأنه سيقراً ما يراه على الشاشة بالضبط في حين يفكر المذيع العربي في التشكيل الصحيح لما يقرؤه، وهو عبء إضافي لكن معالجته ممكنة بالتمكّن من القواعد والتدريب المكثّف.

لابد من قدوم المذيع مبكراً لتحضير نشرته حتى يضمن قراءة جيدة لأخبار النشرة بعد التأكد من صياغة جملها وتشكيل مفرداتها والنطق الصحيح لأسماء الأشخاص والمدن والقرى، ذلك أن أي نطق مشوّه لما سبق يهز الثقة في المذيع والعكس صحيح تماماً. وتزداد هذه المهمة إلحاحاً عندما يعلم المذيع أن تطورات الملف السوري أو العراقي مثلاً ستقوده حتماً إلى استعراض قرى وبلدات لم يسمع بها من قبل ولا بد أن يتحرى النطق الصحيح لأسمائها قبل الخروج على الهواء، وذلك بسؤال سوري أو عراقي في غرفة الأخبار أو الاتصال بالمراسل لسؤاله عن تلك الأسماء.

المقابلات

هي فاكهة النشرات الإخبارية أو هي «بهارات» هذه النشرات، بها ومن خلالها يزداد فهمنا للأحداث

وخلفياتها، وهي كذلك فرصة تتيح للمشاهد أن يعرف ما إذا كان المذيع مجرد قارئ للأخبار أم أنه أكثر من ذلك، أي أنه صحفي متابع جيد للأحداث ويملك الخلفية السياسية التي تجعله واعيا تماما بقيمة الأحداث وسياقها المحلي أو الدولي، كما أن ثقافته السياسية ورصده الجيد للمسرح السياسي يخوله مناقشة خبراء وسياسيين متعددي المشارب دون أن يقع في أخطاء قاتلة تعود إما إلى نقص في المعلومات أو خلل في التقدير الملائم للقيمة السياسية للخبر أو الموضوع الذي يخوض فيه.

في العقود التي تهرمها «هيئة الإذاعة البريطانية» هناك تفريق بين صفتي «مذيع» و«قارئ أخبار»، فالأول يُعوّل عليه في كل شيء في القراءة والمقابلات وربما في البرامج، بينما تقتصر مهمة الثاني على قراءة النشرات، وهو كفاء لذلك،

وهذا ليس تحقيرا من شأنه أو خطأ من مكانته ولكن لمعرفة دقيقة وواضحة لتخصص وواجبات كل موقع. لهذا، وحسب التوصيف الخاص به، لا يُكلف قارئ الأخبار بإجراء حوارات أو تغطيات على الهواء تستوجب إجراء سلسلة من المقابلات المختلفة.



عموما، لا يلجأ منتج النشرة الإخبارية إلى ضيف ما في النشرة التي يعدها إلا إذا شعر بالحاجة التحريرية لضيف يعطي إضافة معينة للخبر الذي من أجله دُعي هذا المسؤول أو المحلل أو

الخبير. وعندما يأتي المذيع مبكرا لتحضير نشرته فلن يكون ذلك لضمان قراءة جيدة للأخبار فقط، وإنما أيضا للإعداد الجيد للمقابلات المبرمجة مسبقا أو التي يمكن أن تأتي أيضا بشكل مفاجئ والمذيع على الهواء.

المذيع ليس موظفا في بنك أو بائعا في محل تنتهي واجباته المهنية بمجرد انتهاء الدوام والعودة إلى البيت، فهو مدعو باستمرار إلى أن يبقى متيقظا ومنتبها لما يجري حوله وفي العالم. المذيع لا يستطيع أن يستغنى عن متابعة مجريات الأحداث لأن ذلك قد يحدث «ثغرة» ربما تكلفه غالبا في لحظة من اللحظات وهو على الهواء إذا اتضح أنه لم يكن على علم بأن هذا الوزير قد أعفي من منصبه، أو أن هذا السجين السياسي الشهير قد أُفرج عنه، أو أن هذه الدولة قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دولة أخرى وهكذا.

حتى قبل أن يأتي المذيع إلى دوامه الرسمي يجب أن يكون على دراية بالأحداث فليس مقبولا ألا يعرف ما يدور حوله إلا ساعة دخوله غرفة الأخبار أو عند قراءة النشرة فيعرف بآخر المستجدات مثله مثل أي مواطن عادي في بيته. من واجبات المذيع أن يظل باستمرار متابعا للأخبار وتطوراتها خاصة في الملفات الملتهبة المتحركة باستمرار. وحتى عندما يكون المذيع في إجازة سنوية، وهي طبعا من حقه ليرتاح ويجدد نشاطه، فلا يمكنه أن يستغنى عن متابعة نشرة واحدة في اليوم على الأقل أو شراء جريدة يومية يتصفحها ولو على عجل مقلبا عناوينها.

أول ما يجب أن يطرحه المذيع على نفسه وهو يرى أن لديه (فلانا) ضيفا في النشرة المقبلة أن يسأل ويبحث من هو هذا الضيف؟ وما الذي نريده منه بالضبط؟. وللإجابة عن هذين السؤالين يتعين على المذيع أن يتواصل وينسق مع جهتين: أولا منتج النشرة الذي طلب هذا الضيف تحديدا فهو لم يفعل ذلك إلا لهدف محدد ضمن سياق نشرته والخط التحريري العام للتلفزيون الذي يعمل فيه، وثانيا منتج المقابلات الذي هو من اتصل بالضيف وحدد له موعد المقابلة ومدتها والهدف الرئيسي منها والمحاور الأساسية لها.

هل يكتفي المذيع بذلك؟ طبعاً لا. عليه الآن أن يجلس أمام حاسوبه ويشعر في استعداده الشخصي لهذه المقابلة فيبدأ بالدخول إلى مواقع الإنترنت المختلفة لتشكيل فكرة أوسع عن هذا الضيف، عن تكوينه وميولاته وما يقال عنه. إذا كان كاتباً أو صحفياً فينبغي أن يلقي المذيع نظرة على آخر ما كتبه خاصة في المجال الذي ستدور حوله المقابلة، وإذا كان سياسياً يلقي نظرة على آخر مقابلاته وتصريحاته في هذا الشأن حتى يدخل الإستديو وهو مدرك تماماً لمزاج واقتناعات الضيف الذي سيكون معه على الهواء بعد قليل.

معرفة المذيع بالضيف، وفق ما سبق، تحيله في خطوة ثانية إلى تحديد المطلوب من هذا الضيف بالضبط، فهو يريد منه واحداً من أربعة: إما أخباراً أو معلومات أو تحليلاً أو موقفاً.

الأخبار: يريد المذيع من خلالها معرفة آخر تطورات حدث ما وهذا يتأتى أساساً من المراسل أو من صحفي متابع للحدث في مكان ليس للتلفزيون فيه مراسل أو من شاهد عيان. مثلاً: آخر ما سجل من اضطرابات في بلد ما، آخر النتائج في انتخابات رئاسية أو برلمانية، آخر حصيلة للضحايا في تفجير انتحاري ضرب عاصمة ما... إلخ.

المعارف: وهي تختلف عن الأخبار في كونها تستند أساساً إلى علوم صحيحة ودقيقة، كأن تستضيف خبير أوبئة للحديث عن انتشار فيروس «كورونا» أو عالماً فيزيائياً عن طبقة الأوزون، أو طبيباً عن لقاح جديد ضد مرض ما. وفي هذه الحالة تكون الأسئلة هدفها الوقوف على حقائق علمية يقولها أهل الاختصاص.

التحليل: وهو الذي يراد منه وضع خبر ما في سياق يسمح للمشاهد بفهمه بشكل أفضل أي أن هذا الخبر من الأهمية بحيث لا بد من تسليط الضوء عليه وإيراد خلفية عنه حتى يوضع في سياق مفهوم أكثر. وفي عالم السياسة وتطوراتها المتلاحقة غالباً ما نجد أنفسنا أمام حالات من هذا القبيل كسقوط مدينة ما في معركة ما بين قوات حكومية وقوات متمردة، أو استقالة حكومة دون إعلان أسباب واضحة، أو صدور قرار جديد من مجلس الأمن الدولي يحتاج إلى من يشرح أبعاده وانعكاساته... وهكذا.

الموقف: هنا تكون المقابلة لإعلان موقف من جهة مسؤولة سواء من الحكومة أو المعارضة أو من حزب سياسي أو نائب في البرلمان أو منظمة حقوقية أو جهة دولية، وعادة ما تتابع وكالات الأنباء هذا النوع من المقابلات لصياغة خبر منه، فتكتب مثلاً بعد سماع مقابلة لوزير التجارة التونسي خبراً يقول: «رفض وزير الصناعة التونسي صالح بن يوسف الاتهامات الموجهة إليه بشأن التورط في قضية فساد تمثّلت في عقد صفقة كمّات طبية مع شركة يملكها نائب في البرلمان، وأضاف بن يوسف في مقابلة مع قناة «الجزيرة» أن»، أو «أشاد السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور بتصويت الجمعية العامة على قرار يجدد رفض الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. وقال منصور في مقابلة مع قناة «الجزيرة» إن». المهم في هذا النوع من المقابلات هو الخروج بموقف من جهة لموقفها أهمية خاصة في حدث ما أو قضية محددة.

أهم شيء ونحن نجري المقابلات ألا نخلط هذه الأنواع فلا معنى أن تطلب تحليلًا من شاهد عيان، ولا أن تطلب من محلل سياسي أن يعطيك أخبارًا أو موقفًا. ومع ذلك، توجد استثناءات محددة ترتبط بنوع الضيف والظروف الخاصة بكل مقابلة. فمثلاً: إذا كان مراسلي من القدس المحتلة صحفياً مثل وليد العمري، يعمل مع «الجزيرة» منذ انطلاقتها، وعمل في وسائل إعلام عديدة قبلها، ويجيد العبرية تماماً وراصداً للمجتمع الإسرائيلي طوال هذه السنوات.. فما المانع من أن أسأله أسئلة تحليلية لأنه قادر على الجمع البارع بين مدّنا بالأخبار وتحليلها في نفس الوقت. مثال آخر: لدي مقابلة مع المندوب البريطاني في مجلس الأمن الدولي وصادف أن كانت المقابلة فور انتهاء جلسة لمجلس الأمن، فما المانع في هذه الحالة وأنا أسعى للحصول منه على موقف بلاده من القرار المعروض على المجلس أن أسأله عما جرى في هذه الجلسة التي انتهت للتو، فأكون مزجت الحصول على أخبار بالحصول على موقف ولكن الطرف المحدد للمقابلة هو الذي فرض ذلك. في هذه الحالة، هناك إمكانية لأن أخرج منه بأخبار حصرية لم توردها أية وكالة أنباء من قبيل الخلافات التي جرت في الجلسة المغلقة بين مندوبي كل من أمريكا وروسيا حول مشروع القرار المعروض للنقاش والتصويت وهو ما حال دون عرضه على التصويت.

مواصفات الأسئلة

ضيف في الإستديو ويسمى باللغة الإخبارية (1+1)، أو عبر الصوت والصورة من مكان آخر (عبر الأقمار الاصطناعية أو عبر سكايب)، أو عبر الصوت فقط من خلال مكالمات هاتفية. مدة المقابلات تتراوح إجمالاً بين 3 و5 دقائق، اللهم إلا إذا كنا في خبر عاجل وتغطية مفتوحة فساتها تسقط كل هذه التحديدات الزمنية.

مقابلات النشرات الإخبارية لا تخرج عن ثلاثة أشكال

ولأن المقابلات في النشرات الإخبارية تجري في هذا الحيز الضيق من الوقت فإن على الأسئلة المطروحة فيها أن تكون تتصف بالصفات التالية: قصيرة، واضحة، مباشرة، غير مركبة.



قصيرة

على عكس البرامج الحوارية التي تمتد نصف ساعة أو حتى ساعة، فإن مساحة الوقت المتاحة للمذيع لا تسمح له بالإسهاب أو الاستطراد أو كثرة الاستشهادات. لهذا على المذيع أن يطرح سؤاله في أقل وقت ممكن أي بأقل ما يمكن من الكلمات، لأنه ببساطة إذا كانت الأسئلة طويلة والمقابلة قي حدود أربع دقائق مثلا والمذيع طرح ثلاثة أسئلة مدة كل واحد منها ثلاثون ثانية فسيكون بذلك قد أخذ بمفرده دقيقة ونصف ولم يترك للضيف الذي هو الأساس سوى دقيقتين ونصف للتعبير عن نفسه، وهذا خلل كبير.

لنفترض أن أمام المذيع الخبر التالي ليقراه ثم يستضيف خبيرا اقتصاديا عربيا بشأنه:

قالت منظمة العمل الدولية إن اقتصادات الدول المتقدمة والنامية -على حد سواء- تواجه كارثة بسبب أزمة فيروس كورونا. وتوقعت المنظمة في تقرير أصدرته يوم أمس الثلاثاء، أن يؤدي الفيروس إلى إلغاء خمسة ملايين وظيفة لعمال يشتغلون لدوام كامل في العالم العربي. وتسبب انتشار فيروس كورونا في تباطؤ أغلب المجالات الاقتصادية، كحركة الملاحة الجوية والسياحة والتبادل التجاري ونشاط المصانع والنفط وغيرها من القطاعات.

سؤال المذيع لهذا المحلل يمكن أن يكون بهذه الطريقة:
سيد فلان... ما هي مختلف أوجه هذه الكارثة التي يتحدث عنها التقرير؟

كما يمكن أن يكون بهذا الشكل: vسيد فلان... العالم يعيش أوقاتا عصيبة حاليا بسبب فايروس كورونا وعدد الإصابات في تزايد مستمر وكذلك حالات الوفاة..

وطبعا بسبب قرارات الإغلاق في معظم الدول العربية هناك انعكاسات اقتصادية سلبية عديدة وكثير من الناس يعانون الأمرين جراء ذلك... فما هي في رأيكم أبرز أوجه الكارثة الاقتصادية التي تعيشها الدول العربية؟

لاحظوا الآن الفرق بين سؤال قصير وبين آخر فيه كلام كثير معروف لدى الجميع لا يضيف شيئا ولا يظهر سوى أن المذيع يريد «الثرثرة» قبل إلقاء السؤال. انظروا كذلك إلى مدة إلقاء كل من السؤالين فالسؤال الطويل يضيع وقت المقابلة سدى لأن المشاهد يريد أن يستفيد من رأي الخبير وليس من أسئلة طويلة للمذيع.

مباشرة

أي أن السؤال يذهب مباشرة إلى الهدف دون لف ولا دوان. لنفترض أننا استضفنا مسؤولا كبيرا حامت حوله شبهات فساد ونريد أن نعرف منه هل هذه الشبهات صحيحة أم هي مجرد حملة تشويه مغرضة.

السؤال المباشر يكون: سيد فلان... هل فعلا أنتم متورطون في هذه القضية؟

السؤال الملتوي الذي عادة ما يكون طويلا كذلك يكون: سيد فلان ... ربما من المخرج أن يسأل أي إنسان عما إذا كان متورطا فعلا في قضية فساد لأن ذلك مسيء لسمعة أي كان، فما بالك إذا كان مسؤولا كبيرا في الدولة، وبالتالي فنحن نريد أن نعرف منكم بكل صراحة، ورجاء لا تؤاخذونا على هذا السؤال، عما إذا كانت لديكم أي صلة فعلا بما تم نشره في هذه القضية التي تهز الرأي العام؟

واضحة

أسوأ ما يمكن أن يقال للمذيع هو: «هل يمكن أن تعيد السؤال لأنني بصراحة لم أفهمه!!» أو يقال له: «هل تقصد كذا أو كذا؟؟» أو «أين

السؤال بالضبط؟». مثل هذا الموقف يزداد حدة إذا كانت هناك ترجمة فورية لأن عدم وضوح السؤال يربك المترجم فتتعدد الأمور أكثر.

على سبيل المثال يكون الضيف وزير اقتصاد في دولة عربية خلال أزمة وباء «كورونا» ويكون سؤال المذيع على النحو التالي: لا شك أن الظروف الاقتصادية الصعبة الحالية تستلزم سلسلة إجراءات لمساعدة الأشخاص العاملين بنظام المياومة والذين سيجدون أنفسهم بسبب سياسة الإقفال وضرورة البقاء في البيوت محرومين من أي دخل مما يستوجب النظر في كيفية مساعدتهم...

هنا قد يظل الوزير صامتا أو إذا طلب منه المذيع أن يجيب فسيقول له على الأرجح: أين السؤال؟ أو على ماذا تريد أن أجيب بالضبط!! لأن السؤال الواضح كان يجب أن يكون:

سيد الوزير... ما هي الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لمساعدة العاملين بنظام المياومة المضطرين للبقاء في بيوتهم بسبب سياسة الإغلاق الحالية؟

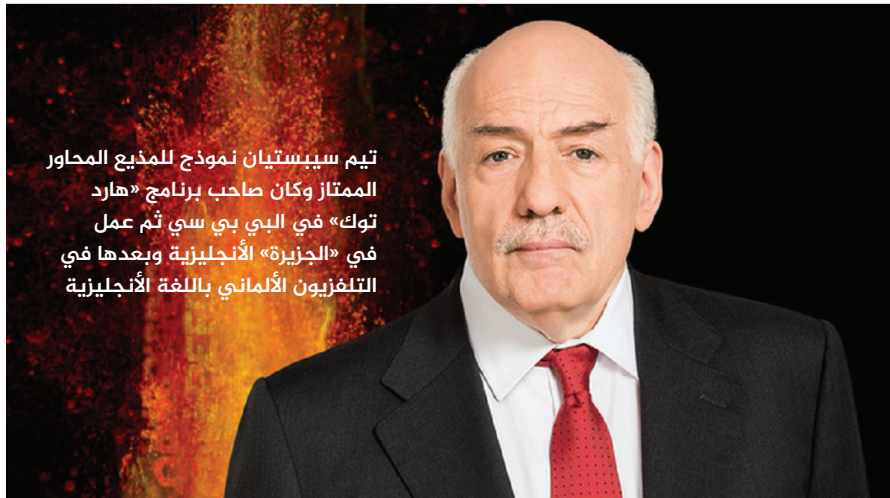
غير مركّب

من أكثر الأخطاء شيوعا محاولة المذيع حشر مداخلته في سؤالين أو ثلاثة في نفس الوقت

مع أن مداخل المذيع في المقابلة يجب أن تقتصر على سؤال واحد لا غير لأن تعدد الأسئلة أحيانا يكون بلا معنى، وأحيانا أخرى يعطي الضيف فرصة لكي ينتقي السؤال الذي يريحه ويتجاهل البقية، فإن عاد إليها المذيع فهو في هذه

الحالة يكرر نفسه، وإن لم يعد فقد نجح الضيف في إزاحتها من المقابلة وكلاهما سيئ.

مثلا تكون المقابلة مع مراسلك في مقر اجتماع قمة دولية في باريس وعوض أن يكون السؤال ببساطة: ما أهمية هذه القمة؟؟ ليكون ذلك مجرد مدخل يستعرض من خلاله المراسل ما لديه من أخبار وتفاصيل... يتحول السؤال كالتالي: هل بدأت القمة؟ وما هو مستوى التمثيل؟ وما أبرز نقاط جدول الأعمال؟



أما المثال الأسوأ فهو أن يكون لك مثلا لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي مارك بومبيو فيتوجه إليه المذيع بالسؤال التالي: لماذا تدفعون بعلاقاتكم مع الصين نحو المزيد من التدهور؟ وهل لديكم مقترحات معينة لتحسين هذه العلاقات؟؟. هنا قد يمسك الوزير السؤال الثاني ويشعر في عرض ما تريده واشنطن من بيجين على صعيد مكافحة «كورونا» والعلاقات التجارية وغير ذلك ويتعمد تجاهل السؤال الأول؛ لأنه محرج له أو لا يريد التورط في جواب محدد في هذا الشأن، ولو اكتفى

المذيع بالسؤال الأول فسيجد الوزير نفسه مجبرا على الرد عليه أو على الأقل سيبدو محرجا وساعيا للمراوغة والتخلص منه وفي ذلك دلالة سياسية مهمة.

إذا ما استطعنا أن نضمن هذه الشروط الأربعة للأسئلة فإننا نكون قد ضمنا الأسس الرئيسية لمقابلة ناجحة لكن لا ننسى أن هذه الشروط تتعلق بالشكل في حين يعتبر مضمون الأسئلة هو الأساس، وفي هذا الشأن هناك الكثير من المحاذير الواجب تجنبها.

مما يجب أن ننتبه إليه أن كل مقابلة ناجحة تستلزم توفر ثلاثة أضلاع رئيسية في مثلث لا بد من مراعاته دائما وهي: الاستعداد، الاستماع، التفاعل. فالشرط الأول هو أنه لا بد للمذيع من أن يطلع جيدا على الموضوع الذي سيخوض فيه، ثم يستمع إلى الضيف بانتباه شديد خلال المقابلة حتى يتفاعل معه بشكل إيجابي وذكي يمكنه أولا من تجنب طرح أسئلة سبق أن أجاب عنها الضيف، ومن عدم مقاطعته بلا موجب لمجرد أن يرمي بسؤال آخر مع أن الضيف كان وقتها بصدد كلام هام جدا من الخطأ الكبير وقفه عن إتمامه، ويمكنه ثانيا من رصد والتقاط أهم ما يقوله الضيف فتتاح له الفرصة لاستفساره عن هذه النقطة، وطلب أمثلة على نقطة أخرى، ويتمكن من محاجته في هذا الرأي أو ذاك وهكذا.

لهذا

من غير المناسب أن يدخل المذيع إلى الإستديو بقائمة أسئلة مرتبة لأن ذلك سيكبله ويجعله حريصا على استعجال إلقائها عوض التركيز على ما يقوله الضيف

والتفاعل معه. ما نحرص عليه دائما عند الدخول إلى الإستديو هو أن يكون لنا أفكار ومفاتيح أساسية للمقابلة وليس أسئلة مكتوبة وجاهزة ونترك البقية لسير المقابلة وطبيعة ما سيقوله الضيف فيها. الشيء الوحيد الذي يجب أن نحرص على أن يكون جاهزا مسبقا هو الصياغة الدقيقة والواضحة للسؤال الأول في المقابلة لأن هذا السؤال هو القاطرة الرئيسية للمقابلة برمتها فإن لم نوفق فيه ذهبت المقابلة كلها في اتجاه خاطئ من الصعب تعديله لاحقا بسبب ضيق الوقت.



وطوال المقابلة يحرص المذيع على أن يظل حاضراً البديهة متّقد التركيز،
للتعقيب هنا والاستفسار أو المجادلة هناك، لا سيما في المقابلات ذات الحساسية
الخاصة كتلك التي تُجرى مع مسؤولين سياسيين بارزين في وقت أزمة أو حرب
لأن أهميتها تزداد كثيراً بفعل المتابعة الواسعة مما يجعل الجمهور يقيّم المذيع
بصرامة شديدة بل بقسوة أحياناً.

وكمثال على ذلك يمكن أن نسوق مقابلة مع متحدث باسم الجيش الإسرائيلي
خلال عدوان إسرائيلي على جنوب لبنان أو غزة أو حملات قمع ومهاجمات في
الضفة الغربية، فالمذيع يظل منتبهاً إلى أقصى حد وجاهزاً للتعقيب والتصحيح
ووقف أجوبة الدعاية التي لا تضيف شيئاً، خاصة أن هذا النوع من المتحدثين
مدرّب بشكل جيد على التعامل مع مثل هذه الوضعيات المرحجة.

الخلاصة...

أن المذيع الناجح هو خلاصة متشابكة من الخصال والمهارات، بعضه جزء من الشخصية، والجزء الأكبر يكتسب تدريجياً بالتدريب والممارسة على الهواء والتعلم من الآخرين والتعلم من الأخطاء كذلك، وبفعل تراكم الخبرة والنضج الإخباري والتحريري والتوجيه السليم من إدارات غرف الأخبار، يتقدم المذيع ويبدع أكثر بالعمل الدؤوب الذي يكسبه مع السنوات المزيد من الثقة في النفس.

هناك جوانب تقنية أخرى كثيرة في عمل المذيع كالتعود على القراءة من جهاز القارئ الآلي، والسماعة التي توصلنا بالمخرج وتوجيهاته وكذلك بمنتج النشرة، وكيفية الجلوس الجاد وحركة الرأس وغير ذلك من لغة الجسد الملائمة، غير أن ذلك كله يمكن التعود عليه تدريجياً بالتدريب لأن المذيع لا يخرج على الهواء إلا بعد أن يصبح مسيطراً بدرجة كافية على مختلف هذه الجوانب.

قد يقول أحدنا إن المطلوب من المذيع، كما ورد في هذا الكتيب، كثير وإن مشاهدة كثير من المذيعين في قنوات عربية ودولية عديدة لم تجعلنا نرى هذا الكم من المواصفات والمتطلبات. هذا صحيح، ولكن علينا أن نتوق إلى الكمال لنحصل على أقصى ما يمكن أن نقدمه دون أن نغفل عن أن التفاوت في المستوى بين المذيعين والقنوات سيظل قائماً دائماً كأي مجال آخر، فالذين يلعبون كرة القدم في العالم ألوف مؤلفة ولكن المبدعين المتألقين منهم محدودون ومعروفون للجميع، وكذلك من يغني من المحيط إلى الخليج وهو ما أعطانا في النهاية أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز ووديع الصافي وصباح فخري ولكنه أعطانا أيضاً أصواتاً أقل منها قليلاً أو كثيراً وصولاً إلى أصوات ما كان لها أصلاً أن تقف أمام المايكروفون وتدعي صلة بالغناء.



في النهاية، الكل يغني والكل قد يذهب في ظنه أنه مغن جيد ولكن شتان بين المطرب والمؤدي، وبين المطرب الحقيقي ومن هو دون مستوى المؤدي.

ملاحظات

ملاحظات



AJMIInstitute



+974 44897666

institute@aljazeera.net

<http://institute.aljazeera.net/>